القرآن الكريم

وجهود العلماء في خدمته

للدكتور

عبد العزيز علي صالح رضوان

«القــرآن الكريــم»

ذلك الكتاب الذى لا ريب فيه والذى نزل على الصادق الأمين منجما على مدى ثلاث وعشرين سنة فيض الهى يمد البشرية بالزاد اللازم لها لاستمداد الحياة الأبدية واستلهام النور الالهى الضرورى لحياة الانسان كى يحيا على الارض خليفة يرعى حق الله وحق العباد ويصعد بنور روحه وبصيرته الى عليين. هذا الفيض الالهى الذى ابتدأ نزوله بقوله تعالى:

(ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ)

واختتم بقوله:

(ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا) (١)

وبلغ عدد سوره ١١٤ أكثرها نزل بمكة حيث بلغ مجموعه ٨٦ سورة، ونزل بالمدينة ٢٨. وهناك سور نزل بعضها بمكة وبعضها بالمدينة فما كان أغلبه مكيا نسب إلى مكة وكذلك المدنى.

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يتلو الآيات على أصحابه فور نزولها، وكانوا بدورهم يحفظونها ويتلونها فى الصلوات وغيرها مرارا وتكرارا ليلا ونهارا برغبة صادقة فى الحفاظ عليها والتمسك بها. ثم تجردت طائفة لكتابة القرآن الكريم فى حياة الرسول عليه الصلاة والسلام وهم: كتبة الوحى الذين شرفوا بذلك ، وفى مقدمتهم : عثمان بن عفان، وعلى بن أبى طالب ، وزيد بن ثابت ، وأبى بن كعب وعبدالله بن مسعود وأنس بن مالك. ثم إن النبى صلى الله

(١) سورة المائدة ٤ .

عليه وسلم كان يعرض القرآن فى رمضان من كل عام مرة على جبريل عليه السلام ، وفى العام الأخير من حياته عرضه عليه مرتين، وقرأه على أصحابه بنفس الترتيب آية آية وسورة سورة فتلقوه عن الرسول عليه الصلاة والسلام حرفا حرفا . وكان منهم من حفظه كله فى حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، ومنهم من حفظ أكثره ومنهم من حفظ بعضه.

بهذه الطريقة تم تسجيل القرآن الكريم الذى نزل بلسان عربى مبين تحديا لأهل الكفر ودستورا للمسلمين المؤمنين .

قال تعالى (لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ)(٢)

... وقديما اعترف عتاة الكفر بقيمة وفصاحة هذا المنهل الصافى والنبع السليم فقال الوليد بن المغيرة فى وصفه (إن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة وإن أعلاه لمثمر وإن أسفله لمغدق وإنه يعلو ولا يعلى عليه) وعنه قال ابن الجزرى في مقدمة النشر فى القراءات العشر(٣): (إن الانسان لا يشرف إلا بما يعرف ولا يفضل إلا بما يعقل، ولا ينجب إلا بما يصحب، ولما كان القرآن العظيم أعظم كتاب أنزل، كان المنزل عليه صلى الله عليه وسلم أفضل نبى أرسل، وكانت أمته من العرب والعجم أفضل أمة أخرجت للناس من الأمم، وكانت حملته أشرف هذه الأمة، وقراؤه ومقرئوه أفضل هذه الملة) ا هـ .

وعن القراء قال صلى الله عليه وسلم (أشرفُ أمتى حملةُ القرآنِ وأصحابُ الَّليلِ) وقال عليه الصلاة والسلام (ثلاثة لا يكترثون للحساب ولا تفزعهم الصيحة ولا يحزنهم الفزع الأكبر: حامل القرآن يؤديه إلى الله يقدم على ربه سيدا شريفا حتى يرافق المرسلين ومن أذن سبع سنين لا يأخذ على أذانه طمعا، وعبد مملوك أدى حق الله من نفسه وحق مواليه) وقال:

---

(٢) سورة فصلت ٤٢ .

(٣) ١ : ٢ ـ ٥ .

(خيركم من قرأ القرآن وأقرأه ـ وخيركم من تعلم القرآن وعلمه) وفى الحديث القدسى يقول الله عز وجل (من شغله القرآن عن ذكرى ومسألتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين). وقال عليه الصلاة والسلام (أفضل العبادة قراءة القرآن ـ أفضل عبادة أمتى قراءة القرآن ـ إن لله أهلين من الناس ، قيل من هم يارسول الله ؟ قال أهل القرآن هم أهل الله وخاصته ـ أبقى الناس عقولا قراء القرآن). وقد خص الله تعالى هذه الأمة فى كتابهم هذا المنزل على نبيهم صلى الله عليه وسلم بما لم يكن لأمة من الأمم فى كتبها المنزلة، فإنه تعالى تكفل بحفظه دون سائر الكتب ولم يكل حفظه إلينا .

قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾

وذلك إعظام لأعظم معجزات الأنبياء كلهم لأن الله تعالى تحدى بسورة منه أفصح العرب وأعظمهم عنادا وعتوا وإنكارا فلم يقدروا على أن يأتوا بآية مِنْ مثله ثم لم يزل يتلى آناء الليل والنهار أكثر من أربعة عشر قرنا مع كثرة الملحدين والمعاندين ولم يستطع أحد معارضة شئ منه، ومازال حتى الآن مصدر الحكم والأدلة والحجج والبراهين، فهو البحر العظيم الذى لا قرار له ينتهى اليه، ولا غاية لآخرة يوقف عليها. ومن ثم لم تحتج هذه الأمة الى نبى بعد نبيها صلى الله عليه وسلم كما كانت الأمم السابقة التى كانت فى حاجة دائمة الى أنبياء يحكمون أحكام كتبهم

قال تعالى : ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۖ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ لِلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ ﴾

«سورة المائدة ٤٤»

ولما خص الله تعالى بحفظه من شاء من أهله أقام له أئمة ثقات تجردوا لتصحيحه وبذلوا أنفسهم فى اتقانه والحفاظ عليه وساروا فى خطواتهم وهدفهم مرضاة الله وحمل الأمانة وحفظها فأدوها على خير وجه فجزاهم الله خير الجزاء.

القـــراءات :

هى الظواهر اللغوية للقرآن الكريم ذلك أن القرآن الكريم نزل على النبى صلى الله عليه وسلم وللقبائل لهجاتها المختلفة التى لا تستطيع أن تزول عنها بسهولة وبخاصة أن هذه القبائل كانت تعيش فى شبه عزلة عما سواها من القبائل الأخرى باستثناء قريش التى شرفت بالبيت الحرام مقصد كل القبائل. من أجل هذا كان النبى صلى الله عليه وسلم يتلو القرآن بلهجات متعددة بتعدد القبائل تيسيرا على أهلها ومراعاة للهجاتها.

فكان يحدث أن يتلو بعض الصحابة ايات بلهجة سمعها من الرسول صلى الله عليه وسلم مشافهة فى حين أن بعض الصحابة يكون قد سمعها بلهجة مغايرة للهجة الأولى على نحو ما روى عن عمر بن الخطاب(٤)، إذ ذكر أنه سمع هشام بن حكيم بن حزام القرشى يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأها له الرسول صلى الله عليه وسلم. وتكرر ذلك بين الصحابة وهم يتهمون المخالف بالغلط أو اللحن حتى أبان لهم الرسول صلى الله عليه وسلم (أن هذا القرآن أنزل على سبعة احرف فاقرؤوا ما تيسر منه) مريدا بذلك التيسير والتسهيل عليهم فى أن يتلوا بلهجاتهم مالا يمكنهم أن ينطقوه بلغة قريش ولهجتها الخاصة .

ولما انتقل الرسول ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ الى جوار ربه، نهض المتجردون للقرآن بإقرائه، وكان حفاظه معدودين، فلما قامت حروب الردة وقتل فيها كثيرون من القراء فزع عمر بن الخطاب فدخل على أبى بكر الصديق فقال: إن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتهافتون فى الحرب تهافت الفراش فى النار، وإنى أخشى أن يقتلوا جميعا ، وهم حملة القرآن ، فيضيع منه كثير. فتوقف أبوبكر وتردد، ومازال به حتى وافقه على كتابته فى مصحف

(٤) راجع صحيح البخارى ـ الطبعة الشعبية ٦: ٢٢٧ .

واحد. وجمع الحفظة المشهود لهم بالاتقان، وكان منهم زيد بن ثابت، وأبى بن كعب، وعبدالله بن مسعود، وعثمان بن عفان، وعلى بن ابى طالب، وطلحة بن عبيدالله، وحذيفة بن اليمان، وأبو الدرداء، وأبوهريرة وأبوموسى الأشعرى، فاجتمعوا برياسة زيد بن ثابت فى دار عمر يتشاورون فى طريقة جمعه، ثم أخذوا يجتمعون فى المسجد النبوى، وأحضر كل ما كتبوه بين يدى الرسول عليه الصلاة والسلام وبإملائه، وعهدوا إلى بلال أن ينادى فى المدينة بجمع القطع التى عليها قرآن مكتوب بمحضر الرسول صلى الله عليه وسلم وإملائه. وأمر أبوبكر زيدا أن يكتب القرآن كله على الترتيب الذى تلقاه هو ومن معه من الحفظة عن الرسول بنفس الألفاظ ، ونفس الحروف، ونفس الصورة فى العرضة الأخيرة التى تدارس فيها الرسول القرآن مع جبريل بعد تمامه. وكتبه زيد ومن أسهموا معه فى هذا العمل الجليل فى قطع الأدم (الجلد) وغيرها. وظلت صحفه عند أبى بكر حتى توفى، ثم عند عمر حتى توفى، ثم عند ابنته حفصه أم المؤمنين.

ومضى الناس يقرأون ويقرئ بعضهم بعضا بالحروف التى تلقوها عن الرسول أو عن الحفظة المتقنين من الصحابة، وكان هؤلاء الحفظة يختلفون فى بعض الأداء حسب سماعهم من الرسول عليه الصلاة والسلام كما أسلفنا، وكان هذا الخلاف لا يعدو تنوعا فى الأداء أحيانا من حيث الامالة والترقيق لبعض الحروف أو التفخيم، أو ضبط المضارع الرباعى ﴿تَنَزَّلُ ـ تُنَزَّلُ ـ نُنَزِّلُ﴾ (٥) و ﴿فَتَبَيَّنُوا ـ فَتَثَبَّتَوا﴾ (٦) و ﴿بُشْراً ـ نَشْراً﴾ (٧) تخفيفا أو تشديدا، أو تغاير لفظين والمعنى واحد، إذ لم تكن هذه الخلافات تؤدى الى نقض معنى أو تغيير حكم، وهذه القراءات ليست اجتهادا فى القراءات وإنما هى روايات صحيحة متواترة مسندة كلها إسنادا صحيحا إلى الرسول الكريم مع تعدد سامعيها منه. واندرجت هذه الوجوه الكثيرة فى القراءة فى (الأحرف السبعة) الواردة فى الحديث والتى أريد بها مجرد التعدد والكثرة لا الحصر.

وقد كثرت الوجوه المتواترة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى القراءة[٨] وتفرق

---

(٥) سورة الحجر آية ٨ .

(٦) سورة النساء آية ٩٤ .

(٧) سورة الأعراف آية ٥٧ .

(٨) النشر فى القراءات العشر ص ٧ .

المسلمون فى الأمصار مع الفتوحات الإسلامية ، كل يقرئ أهل مصره بما سمع على لهجته، وتعارف الناس هذه الوجوه واللهجات ، ولم ينكر أحد على أخيه قراءته، وكثر الآخذون عن الصحابة ، ولكن هذا الخلاف فى الأداء أخذ يشتد، حتى اذا كانت السنة الثلاثون من الهجرة اجتمع فى فتح أرمنية أذربيجان أهل الشام وأهل العراق، واستمع بعضهم الى بعض وهم يتلون القرآن فلاحظوا جميعا وجوه الخلاف بينهم، وتنازعوا فى صحة قراءة كل منهم حتى كاد يكفر بعضهم بعضا وشهد ذلك حذيفة بن اليمان فأفزعه ذلك فقدم على عثمان وقال له : أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى وأبلغه خلاف الناس فى القراءة. وفزع عثمان ـ رضى الله عنه ـ لذلك فزعا شديدا، ثم أرسل إلى السيدة حفصة طالبا منها الصحف التى كان جمعها زيد وأصحابه زمن أبى بكر فأرسلتها اليه. فأمر زيدا بنسخها فى المصاحف وضم إليه عبدالله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبدالرحمن بن الحارث بن هشام ، وقال لهم إذا اختلفتم فى شئ فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم، وكتبوا ثمانية مصاحف، أرسل منها عثمان مصحفا إلى البصرة وآخر إلى الكوفة وثالثا إلى الشام ورابعا إلى مكة وخامسا إلى اليمن والسادس إلى البحرين ، وترك مصحفا بالمدينة، وأمسك لنفسه مصحفا سمى المصحف الإمام. وأمر بكل ما سوى هذه المصاحف أن يحرق[٩]. فأحرقت المصاحف لبعض كبار الصحابة على نحو ما هو معروف من حرق مصحفى أبى بن كعب وعبدالله بن مسعود حتى لا يدع فرصة لأى خلاف ممكن. وقد أجمعت الأمة على ما تضمنته هذه المصاحف، وترك ما خالفها من زيادة أو نقص، وابدال كلمة بأخرى (فى معناها) مما كان مأذونا فيه توسعة عليهم ولم يثبت عندهم ثبوتا مستفيضا أنه من القرآن الكريم، وبذلك كتبت المصاحف على اللفظ الذى استقر عليه فى العرضة الأخيرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما صرح به غير واحد من أئمة السلف[١٠]، وقد أصدر الخليفة أمرا إلى المقرئين فى كل الأمصار أن يتمسكوا بهذه المصاحف وأن يقرئوا الناس على حروفها، فأطاعته الأمة وعصمها الله من الخطأ والاختلاف فى القرآن الكريم.

وهكذا بقى المصحف العثمانى ضابطا لما اتفق عليه، وصار مرجعهم فى قراءاتهم وخلافهم،

---

(٩) الفهرست لابن النديم ٣٧ .

(١٠) النشر فى القراءات العشر ٧ .

وبذلك قضى على أىّ احتمال للفرقة فى الأجيال القادمة. وترك الناس قراءات كثيرة صحيحة لا يحتملها الرسم العثمانى كبعض قراءات ابن مسعود وأبى بن كعب وذلك عملا على وحدة الكلمة، ومع أن القرآن دون فى مصحف عثمان إلا أن الناس لم يعتمدوا على المصحف المكتوب، بل ظل اعتمادهم قائما على الرواية بالسند الصحيح المتواتر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والتلقّى شفويا عن الصحابة والتابعين وتابعيهم جيلا بعد جيل. وكما أسلفنا فمنذ الرعيل الأول تجرد قوم فى كل مصر من الأمصار الإسلامية لتلاوة القرآن الكريم وضبطه والعناية بتلقى المروى شفويا بالتواتر عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ومعنى ذلك أن القراءات القرآنية سنة يتبع فيها الخلف السلف، وأنها أقدم من المصحف المكتوب، يوضح ذلك ما رواه الأصمعى عن أبى عمرو بن العلاء أحد أئمة القراءات السبعة وأحد اساتذة النحو النابهين فى البصرة حيث يقول (لولا أنه ليس لى أن أقرأ الا بما قرئ به لقرأت حرف كذا كذا، وحرف كذا كذا)[١١] وسأله الأصمعى عن آيتين متماثلتين فى الخط وردتا فى قصة إبراهيم عليه السلام هما: (وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ)[١٢] و(وَبَـرَكْنَا عَلَيْهِ)[١٣] كيف يعرف نطقهما والفرق بينهما وهما فى مصحف عثمان بهيئة واحدة؟ فأجابه ما يعرف ذلك إلا أن يسمع من المشايخ الأولين .

مضى الجيل الأول من الصحابة يتلون القرآن كما سمعوه من الرسول فى أثناء صحبتهم له. وقد ترددت أسماء عشرات منهم فى كتب القراءات والتفسير، وفى مقدمتهم من المهاجرين الخلفاء الراشدون وسعد بن أبى وقاص وطلحة وعبدالله بن مسعود وحذيفة وسالم وأبوهريرة وأبوموسى الأشعرى وعبدالله بن عمر وعبدالله بن عباس وعبدالله بن عمرو بن العاص وعبدالله بن السائب المخزومى وعبدالله بن الزبير، ومن أمهات المؤمنين: عائشة وحفصة وأم سلمة، ومن الأنصار: زيد بن ثابت وأبى بن كعب ومعاذ بن جبل وأبوالدرداء وأنس بن مالك ومجمع بن جارية. وعن هؤلاء الصحابة وأمثالهم من الحفظة حملة القرآن رواه بقراءاته التابعون ونصب أعينهم المصحف العثمانى، وقاموا فى ذلك مقام الصحابة الذين تلقوه شفاهـا عن الرسول صلى الله عليه وسلم، فهم يتقيدون بما أقرأوهم به حرفا حرفا حركة وسكونا.

---

(١١) السبعة ٨٢ .

(١٢ ـ ١٣) سورة الصافات آية ١٠٨ ، ١١٣ .

واشتهر فى كل مصر جماعة كانوا يقرئون الناس ويأخذون القراءة عنهم عرضا: آية آية وكلمة كلمة وشكلة شكلة ومدة مدة.

ولم يكن علماء القراءات قد تواضعوا على أئمة بأعيانهم يحملون عنهم وحدهم القرآن فجاءت ناشئة من المقرئين لم ترجع فى قرائتها الى الأئمة السابقين ، وانما اكتفوا بما ينطبق على الرسم المذكور، فصار أهل البدع والأهواء يقرؤون بما لا يحل تلاوته وفاقا لبدعهم وصور ابن مجاهد هذا الوضع فى مقدمة كتابه (السبعة فى القراءات) فقال[١٤]: (اختلف الناس فى القراءة كما اختلفوا فى الأحكام... وحملة القرآن متفاضلون فى حمله فمنهم المعرب العالم بوجوه الإعراب والقراءات العارف باللغات ومعانى الكلمات البصير بعيب القراءات المنتقد للآثار ، فذلك الإمام الذى يفزع اليه حفاظ القرآن فى كل مصر من أمصار المسلمين . ومنهم من يعرب ولا يلحن ولا علم له بغير ذلك، فذلك كالأعرابى الذى يقرأ بلغته ولا يقدر على تحويل لسانه فهو مطبوع على كلامه. ومنهم من يؤدى ماسمعه ممن أخذ عنه ليس عنده الا الأداء لما تعلم، لا يعرف الإعراب ولا غيره. فذلك الحافظ فلا يلبث مثله أن ينسى اذا طال عهده، فيضيع الاعراب لشدة تشابهه وكثرة فتحه وضمه وكسره فى الآية الواحدة ، لأنه لا يعتمد على علم بالعربية ولا بصر بالمعانى يرجع إليه، وانما اعتماده على حفظه وسماعه. وقد ينسى الحافظ فيضيع السماع وتشتبه عليه الحروف (وجوه القراءات) فيقرأ بلحن ـ بوجه من وجوه القراءة ـ لا يعرفه ، وتدعوه الشبهة إلى أن يرويه عن غيره ويبرئ نفسه، وعسى أن يكون عند الناس مصدقا فيحمل ذلك عنه ، وقد نسيه ووهم فيه وجسر على لزومه والاصرار عليه. أو يكون قد قرأ على من نسى وضيع الاعراب ودخلته الشبهة فتوهم، فذلك لا يقلد القراءة ولا يحتج بنقله . ومنهم من يعرب قراءته ويبصر المعانى ويعرف اللغات ولا علم له بالقراءات واختلاف الناس والآثار، فربما دعاه بصره بالاعراب الى أن يقرأ بحرف جائز فى العربية لم يقرأ به أحد من الماضين فيكون ذلك مبتدعا. وقد رويت فى ذلك وخطره أحاديث مثل: (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم أن تقرؤا القرآن كما علمتم) و(اتبعوا لا تبتدعوا فقد كفيتم) و(اتقوا الله يا معشر القراء وخذوا طريق من كان قبلكم فوالله لئن استقمتم لقد سبقتم سبقا بعيدا، ولئن تركتموهم يمينا وشمالا لقد ضللتم بعيدا). كذلك ما روى من الآثار فى حروف القرآن، منها المعرب السائر

(١٤) السبعة فى القراءات ٤٥ ـ ٤٩ .

الواضح، ومنها المعرب الواضح غير السائر، ومنها اللغة الشاذة القليلة. ومنها الضعيف فى الاعراب غير أنه قد قرئ به، ومنها ما توهم فيه فغلط فيه، فهو لحن غير جائز ـ عند من لا يبصر من العربية الا اليسير، ومنها اللحن الخفى الذى لا يعرفه إلا العالم النحرير. وبكل قد جاءت الآثار فى القراءات. والقراءة التى عليها الناس بالمدينة ومكة والكوفة والبصرة والشام هى القراءة التى تلقوها عن أوليهم تلقيا، وقام بها فى كل مصر من هذه الأمصار رجل ممن أخذ عن التابعين أجمعت الخاصة والعامة على قراءته وسلكوا فيها طريقه وتمسكوا بمذهبه ١ هـ .

كل ذلك جعل من الضرورى أن يتجرد علماء القراءات أو طائفة من أئمتها ليقابلوا بين القراءات الكثيرة التى شاعت فى العالم الإسلامى ويستخلصوا منها القراءات الصحيحة التى يجب أن يلتزم بها كل القراء حتى لا يتفاقم الأمر وتصبح قراءة القرآن فوضى كل يقرأ حسب معرفته دون بصر تام بوجوه القراءات، ودون تمييز بين المتواتر المشهور منها وغير المتواتر ولذلك فقد اجتمع رأى المسلمين على أن يتفقوا على قراءات أئمة ثقات تجردوا للاعتناء بالقرآن العظيم، فاختاروا من كل مصر وجه إليه مصحف أئمة مشهورين بالثقة والأمانة فى النقل وحسن الدراية وكمال العلم، أفنوا عمرهم فى القراءة والاقراء، واشتهر أمرهم، وأجمع أهل مصرهم على عدالتهم، ولم تخرج قراءاتهم عن خط مصحفهم[١٥].

حركة التأليف فى القراءات :

مضى كثيرون يحملون عن كل قارئ ثقة قراءته ويعلمونها الناس فى زمنه ومن بعده. وحاول بعض علماء النحو واللغة اتخاذ قراءة يتميزون بها على نحو ما حاول الفراء، مما جعل هؤلاء الأئمة يتكاثرون ، حتى عدهم أبوعبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ) ـ فى أول كتاب يؤلف فى هذا الفن ـ خمسة وعشرين اماما سوى السبعة المشهورين الذين عرف بهم فيما بعد ابن مجاهد فى كتابه السبعة، وجاء بعده أحمد بن جبير بن محمد الكوفى الانطاكى (ت ٢٥٨هـ) فألف كتابا جمع فيه قراءات الخمسة مِنْ كل مصر واحد. ثم القاضى إسماعيل بن

(١٥) اتحاف فضلاء البشر ٦ وحجة القراءات ١١ .

اسحاق المالكى البغدادى صاحب قالون (ت ٢٨٢هـ) ألف كتابا جمع فيه قراءات عشرين اماما منهم السبعة. وصنف أبوجعفر محمد بن جرير الطبرى (ت ٣١٠هـ) كتابا حافلا سماه الجامع جمع فيه قراءات نيف وعشرين اماما.

وهكذا نشط علماء القراءات منذ القرن الثانى الهجرى فألفوا مصنفات مختلفة فى قراءة كل إمام أو فى قراءات الأئمة الثقات هادفين بذلك إلى ضبط قراءة كل إمـام وتمييزها بجميع شاراتها وخصائصها من حيث الإدغام والإمالة والاختلاس وتحقيق الهمز وتسهيله والإشمام والروم . وكانت البصرة رائدة فى ذلك كما كانت رائدة فى النحو فنشطت فى ذلك نشاطا واسعا ، وقدمت الكثير من المؤلفات فى علم القراءات فألف هارون بن موسى ـ تلميذ أبى عمرو بن العلاء ، كتابا تعقب فيه الشاذ من القراءات باحثا عن أسانيده ، وألف يعقوب بن إسحاق الحضرمى ـ أحد القراء العشرة كتابا سماه الجامع، جمع فيه قراءات الأئمة ونسب كل قراءة إلى صاحبها وتتابع المؤلفون بعد ذلك أمثال يحيى بن آدم (ت ٢٠٣هـ) والواقدى (ت ٢٠٩هـ) ومحمد بن سعدان (ت ٢٣٠هـ) وأبى عمرو الدورى (ت ٢٤٦هـ)، وهارون بن حاتم (ت ٢٤٩هـ) وعلى بن نصر الجهضمى (ت ٢٥٠هـ) وأبى حاتم السجستانى (ت ٢٥٥هـ)[١٦].

غير أن هذه المؤلفات الكثيرة المتتابعة لم تستطع وقف هذا السيل ، فقد كان الأئمة يتكاثرون ويتكاثر معهم حملة القراءات عن أئمة القرن الثانى الهجرى وتعددت الطرق تعددا واسعا . ثم جاء ابن مجاهد فاختار بعد البحث والفحص الطويل سبعة من أئمة القراءات حمل المسلمين على قراءاتهم فى جميع أقطارهم وأمصارهم وبذلك لم الشعث وأدرك الأمـة قبـل استفحال خطر الخلاف فى قراءات القرآن العظيم . كما فى كتابه (السبعة) فى القراءات. ثم عاد فألف كتابا فى ذكر الشواذ من القراءات كما صرح ابن جنى فى مقدمة كتاب (المحتسب) فى القراءات الشاذة ، وقد جعله ابن جنى مرجعه الأساسى فى معرفة هذه الشواذ، حيث يقول : (وعلى أننا نُنحى فيه على كتاب أبى بكر أحمد بن موسى بن مجاهد (رحمه الله) الذى وضعه لذكر الشواذ من القراءة إذ كان موسوما به، مَحْنُوًّ الأرجاء عليه، وإذ هو أثبت فى النفس من كثير من الشواذ المحكية عمن ليست له روايته ولا توفيقه ولا هدايته)[١٧].

(١٦) راجع : النشر فى القراءات العشر ٣٤ وما بعدها .

(١٧) المحتسب ٣٥. وراجع فيما سبق مقدمة النشر فى القراءات العشر ومقدمة (السبعة فى القراءات) للدكتور/ شوقى

الضابط فى القراءات :

حينما صنف ابن مجاهد كتابه (السبعة فى القراءات) جعل القراء قسمين: قسم مشهور مجمع على شهرته . وقسم شاذ وذلك لقلة القراء به فى الأمصار بالقياس الى قراءات السبعة.

وهذا التقسيم منه لم يكن جزافا ولا مجرد رأى عارض، وإنما اختارهم بعد اجتهاد طويل ومراجعة متأنية طوال سنوات عديدة لم يدخر فيها جهدا ولا قوة ، متكلفا للامة ما تنوء به العصبة ألو القوة من العمل العسير غير عابئ بتعب أو مشقة مواصلاً ليله بنهاره حتى استطاع أن يستخلص تلك الوثيقة راضيا مغتبطا بأداء هذا الواجب العظيم، فأدى بذلك للأمة عملا رائدا، ووضع مقياسا أساسيا لقبول القراءة بقسميها :

الأول : القراءة المتواترة (أو المشهورة) وضابطها:

١ ـ أنْ تكون صحيحة السند الى رسول الله صلى الله عليه وسلم متواترة من أول السند الى آخره.
٢ ـ أن تكون موافقة لرسم المصحف العثمانى ولو احتمالا .
٣ ـ أن تكون موافقة لوجه من وجوه العربية مجمعا عليه أو مختلفا فيه اختلافا لا يضر مثله.

والشرط الأساسى عند ابن مجاهد هو صحة السند. وقد نجح بذلك فى حمل الأمة على اتباع هؤلاء القراء السبعة (نافع ـ ابن كثير ـ عاصم-حمزة ـ الكسائى ـ أبوعمرو بن العلاء ـ عبدالله بن عامـــر) وتبعه جمهور العلماء والقراء فألفوا فيها مصنفات كثيرة على نحو ماهو معروف عن أبى عمرو الدانى والشاطبى. وأجمع العلماء على أن قراءات هؤلاء القراء متواترة عن الرسول صلى الله عليه وسلم، وألحقوا بهم الثلاثة المكملين للعشرة وهم (أبوجعفر يزيد بن القعقاع ـ ويعقوب بن إسحاق الحضرمى ـ وخلف بن هشام) .

= ضيف، ومقدمة حجة القراءات لسعيد الأفغانى .

القســـم الثانى :

القراءة الشاذة ، وهى عنده ماسوى قراءة هؤلاء السبعة ، كما أشار إلى ذلك ابن جنى فى كتابه (المحتسب) كما أسلفنا بقوله (وضرب تعدى ذلك فسماه أهل زماننا شاذا أى خارجا عن قراءة القراء السبعة.... الخ.).

وابن جنى بذلك يوضح لنا رأى ابن مجاهد فى أن هذا الشاذ لا يقصد به الضعف، انما يعنى به قلة القراء به فى الأمصار بالقياس الى قراءات السبعه.

على أن هذه القلة لا تعنى عدم التواتر ، فقد تداولها هى الأخرى أئمة ثقات وقراء حفظة متقنون حتى أضحت متواترة، واعتمدها العلماء وظلت تتداولها الأجيال جيلا بعد جيل الى اليوم، يشهد بذلك ابن جنى فى مقدمة المحتسب فيقول[١٨]: وغرضنا منه أن نرى وجه قوة ما يسمى الآن شاذا، وأنه ضارب فى صحة الرواية بجرانه آخذ من سمت العربية مهلة ميدانه، لئلا يرى مرى أن العدول عنه انما هو غض منه أو تهمة له. ومعاذ الله، وكيف يكون هذا والرواية تنميه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

والله تعالى يقول: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ ﴾[١٩]

وهذا حكم عام فى المعانى والألفاظ ، وأخذه هو الأخذ به فكيف يسوغ مع ذلك أن ترفضه وتجتنبه، فان قصر شئ عن بلوغه الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فلن يقصر عن وجه من الاعراب داع إلى الفسحة والاسهاب... فإنا نعتقد قوة هذا المسمى شاذا، وأنه مما أمر الله تعالى بتقبله وأراد منا العمل بموجبه، وأنه حبيب إليه، ومرضى من القول لديه، نعم وأكثر ما فيه أن يكون غيره من المجتمع عندهم عليه أقوى منه إعرابا. وأنهض قياسا، إذ هما جميعا مرويان مسندان إلى السلف (رضى الله عنهم).

ثم قسم ابن جنى الشاذ قسمين فقال: (اعلم أن جميع ما شذ عن قراءة القراء السبعة ،

---

(١٨) ص ٣٢ ـ ٣٤ .

(١٩) سورة الحشر آية ٧ .

وشهرتهم مغنية عن تسميتهم ضربان: ضرب شذ عن القراءة عاريا عن الصنعة ليس فيه الا مايتناوله الظاهر مما هذه سبيله فلا وجه للتشاغل به، وذلك لأن كتابنا هذا ليس موضوعا على جميع كافة القراءات الشاذة عن قراءة السبعة ، وإنما الغرض منه إبانة ما لطفت صفته، وأغربت طريقته .

وضرب ثان ، وهو هذا الذى نحن على سمته، أعنى ماشذ عن السبعة ، وغمض عن ظاهر الصنعة، وهو المعتمد المعول عليه، المولى جهة الاشتغال به) ١ هـ.

هذا رأى ابن جنى فى الشاذ، ومن ذلك وغيره يتضح لنا أنهم بالنسبة للقراءة الشاذة فريقان(٢٠):

الأول : يرى أن القراءة الشاذة ما توافر فيها الشرطان الأول (صحة السند متواترا) والثالث (موافقتها للعربية ولو بوجه) وتخلف الشرط الثانى (موافقة رسم المصحف العثمانى).

الثانى : يرى أن القراءة الشاذة هى التى فقدت التواتر فى الشرط الأول،فاذا اجتمعت فيها الشروط الثلاثة فى قراءة بسند صحيح غير متواتر فهى عندهم شاذة.

وأجمعوا على تحريم القراءة بها فى الصلاة، كما تحرم فى غير الصلاة أيضا إذا اعتقد قرآنيتها أو أوهم ذلك.

---

(٢٠) راجع النشر ١ : ١٢ ـ ١٩

مقرئـو القرآن

اشتهر من الصحابة جماعة باقراء القرآن الكريم والأخذ عنهم، ومن هؤلاء :

١ ـ عثمان بن عفان رضى الله عنه، الخليفة الثالث ذو النورين، وصاحب المصحف الامام والذى أخذ على عاتقه توحيد المصاحف وكتابتهـا، ثم أرسـل لكل مصر مصحفـا واستبقى لنفسه واحدا سمى (بمصحف الامام)، راجع ترجمته فى المعارف لابن قتيبة ١٩١ ـ ٢٠٢ وكتب السيرة والتراث.

٢ ـ على بن أبى طالب كرم الله وجهه، ابن عـم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخوه فى الاسلام ، وزوج ابنته فاطمة، والخليفة الرابع. راجع ترجمته فى المعارف ٢٠٣ ـ ٢١٨ وكتب السيرة والتراث.

٣ ـ زيد بن ثابت بن الضحاك من الأنصار رضى الله عنه ـ كان آخر من عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن على مصحفه، وهو أقرب المصاحف إلى مصحفنا وقد انتهت إليه الرئاسة فى القرآن، واشترك فى جمعه وكتابته وأسندت إليه رئاسة لجان الجمع والنسخ، وأخذ عنه ابن عباس ـ راجع المعارف ٢٦٠ والسيرة النبوية .

٤ ـ أبـي بـن كعـب رضى الله عنه من الأنصار، كانت له قراءة ، وكان يكتب فى الجاهلية كما كان كثير الحفظ دقيقا، وكان له مصحف وكان ضمن جامعى القرآن، قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه ـ لما مات أبى اليوم مات سيد المرسلين ، وقرأ عليه أبو هريرة ، وابن عباس وعبدالله ابن السائب. راجع المعارف ٢٦١.

٥ ـ عبدالله بن مسعود رضى الله عنه من (هذيل) كان له مصحف وقراءة وأخذ عنه ابن عباس وعبدالله بن السائب أيضا ـ المعارف ٢٤٩ ـ ٢٥١.

٦ ـ أبوموسى الأشعرى رضى الله عنه كان حسن الصوت وكان يحبب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسمع منه القرآن.

وقد أخذ عن هؤلاء السابقين جمع من التابعين كل حسب موطن إقامته ففى:

المدينة المنورة : عبدالله بن عياش بن أبى ربيعة المخزومى، وعبدالرحمن بن هرمز الأعرج، وسعيد بن المسيب وعروة بن الزبير، ويزيد بن رومان، وعبدالرحمن بن القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق، وابن شهاب الزهرى، وعمر بن عبدالعزيز

وأخذ عن هؤلاء التابعين : مسلم بن جندب، وشيبة بن نصاح، وأبوجعفر يزيد بن القعقاع أحد القراء العشرة، ونافع أحد القراء السبعة .

مكة المكرمة : عبيد بن عمير وعكرمة وابن أبى مليكة ومجاهد بن جبر ودرباس مولى ابن عباس وعطاء وطاووس . وعنهم أخذ حميد بن قيس ومحمد بن عبدالرحمن بن محيصن أحد القراء الأربعة عشر وعبدالله بن كثير أحد القراء السبعة .

الكوفة : زر بن حبيش وعلقمة والأسود بن يزيد ومسروق بن الأجدع وأبووائل والحارث بن قيس وعبيدة وعمرو بن سرحبيل، وكلهم من تلامذة ابن مسعود والربيع بن حثيم وعمرة بن ميمون، وعبيد بن نضيلة، وأبو زرعة بن عمرو بن جرير، وسعيد بن جُبَيْر والشعبى، وأبو عبدالرحمن السلمى عبدالله بن حبيب وهو أول من أقرأ الناس بالكوفة القراءة التى جمع عثمان الناس عليها. وممن قرأ على تلامذة ابن مسعود يحيى بن وثاب وابراهيم النخعى والأعشى سليمان بن مهران أحد القراء الأربعة عشر، ثم عاصم بن أبى النجود تلميذ أبى عبدالرحمن السلمى، وهو أحد القراء السبعة، وخلفه على القراءة فى الكوفة حمزة وتلميذه الكسائى وهما من القراء السبعة.

البصرة : الحسن البصرى أحد القراء الأربعة عشر المميزين وابن سيرين وقتادة وعامر بن قيس وأبوالعالية وأبورجاء ومعاذ وجابر بن زيد، ويحيى بن يعمر ، ونصر بن عاصم وعبدالله بن أبى اسحاق والآخرون من أساتذة البصرة الأولى فى النحو، وعنهم أخذ عيسى ابن عمر الثقفى، وعاصم الجحدرى وأبوعمرو بن العلاء أحد القراء السبعة وتلميذاه يعقوب بن اسحاق الحضرمى أحد القراء العشرة، ويحيى بن المبارك اليزيدى أحدى القراء الأربعة عشر.

الشام : المغيرة بن أبى شهاب المخزومى صاحب عثمان فى القراءة، وخليد بن سعيد

صاحب أبى الدرداء وأخذ القراءة عنه، ثم عبدالله بن عامر وعطية بن قيس الكلابى واسماعيل بن عبدالله بن المهاجر ثم يحيى بن الحارث الذمارى ثم شريح بن يزيد الحضرمى.

وممن لمعت أسماؤهم فى أوائل القرن الثالث الهجرى خلف بن هشام ببغداد وقد أخذ القراءة عن تلامذة حمزة، وروى الحروف عن تلامذة عاصم بن أبى النجود، وأبى عمرو بن العلاء وغيرهما، واختار له حرفا أو قراءة، يتفق فيها مع حمزة إلا قليلا ، وهو متمم القراء العشرة. ثم إن القراء بعد هؤلاء المذكورين كثروا وتفرقوا فى البلاد وانتشروا وخلفهم أمم بعد أمم عرفت طبقاتهم واختلفت صفاتهم.

مضى القرن الأول للهجرة والناس لا يقرأون القرآن إلا بما أقرأهم به الصحابة ، والتابعون على يد المقرئين الثقات الذين يرجع إليهم فى الأمصار كما أوضحنا ، وانحسرت وجوه القراءات بما تواتر موافقا للمصحف العثمانى ونسيت قراءات صحيحة متواترة لا تطابق الرسم العثمانى .

المتجردون لضبط القراءات

وقد تجرد جماعة لضبط القراءات حتى صاروا أئمة فيها يحتذى بهم ويرحل إليهم للأخذ عنهم أو التصحيح عليهم وذلك أيضا بحسب الموطن وهم :

بالمدينة : أبوجعفر يزيد بن القعقاع ـ أحد القراء الثلاثة متممى العشرة ، نافع بن أبى نعيم الذى صار صاحب مذهب وقراءة (أحد القراء السبعة) شيبة بن نصاح.

بمكة المكرمة : عبدالله بن كثير (أحد القراء السبعة) وحميد بن قيس الأعرج، ومحمد بن أبى محيصن.

بالكوفة : يحيى بن وثاب ، عاصم بن أبى النجود، وحمزة والكسائى (والثلاثة من القراء السبعة) وسليمان الأعمش.

بالبصـــرة : عبدالله بن أبى اسحاق، عيسى بن عمر الثقفى وأبو عمرو بن العلاء (من القراء السبعة) والثلاثة من الطبقة الثانية البصرية الذين أسسوا المذهب النحوى البصرى، وعاصم الجحدرى ، ويعقوب الحضرمى أحد الثلاثة متممى العشرة.

بالشـــام : عبدالله بن عامر رضى الله عنه (أحد القراء السبعة) عطية بن قيس الكلابى اسماعيل بن عبدالله بن المهاجر، يحيى بن الحارث الذمارى، شريح بن يزيد الحضرمى.

القراء السبعة ـ أو العشرة

المراد بالقراءات السبع ما نقل عن الأئمة السبعة الذين تميز كل واحد منهم بقراءة بعينها وأصبحوا معروفين بها وهم :

١ ـ عبدالله بن كثير بن المطلب المكى القرشى توفى سنة عشرين ومائة بغير شك ومولده سنة خمس وأربعين وكان امام الناس فى القراءة بمكة ، لم ينازعه فيها منازع، قال ابن مجاهد : (لم يزل هو الإمام المجتمع عليه فى القراءة بمكة حتى مات) وقال الأصمعى (قلت لأبى عمرو قرأت على ابن كثير ؟ قال نعم ختمت على ابن كثير بعدما ختمت على مجاهد وكان أعلم بالعربية من مجاهد وكان فصيحا بليغا مفوها ابيض اللحية طويلا أسمر جسيما أشهل يخضب بالحناء عليه السكينة والوقار لقى من الصحابة عبدالله بن الزبير وأبا أيوب الأنصارى وأنس بن مالك رضى الله عنهم. وقد أخذ القراءة عرضا عن عبدالله بن السائب بن أبى السائب المخزومى فيما قطع به الحافظ أبوعمر والدانى وغيره، وقرأ على أبى الحجاج مجاهد بن جبر المكى وعلى درباس مولى ابن عباس ومولاهم أبوسعيد، وقيل أبوبكر ويقال له الدارى نسبة إلى بنى عبدالدار وهو من التابعين ، وسمع عبدالله بن الزبير وغيره. أما عبدالله بن السائب فقد قرأ على أبى بن كعب وعمر بن الخطاب رضى الله عنهما، وقرأ مجاهد على عبدالله بن عباس وعبدالله بن السائب وقرأ درباس على مولاه ابن عباس ، وقرأ ابن عباس على أبى بن كعب وزيد بن ثابت ، وقرأ أبى وزيد وعمر رضى الله عنهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأخذ عنه البخارى من روايتى البزى وقنبل عن أصحابهما عنه ومجموع طرقهما ثلاثة وسبعون طريقا عن ابن كثير.

راجع ترجمته فى طبقات القراء ١: ٤٤٣ ـ ٤٤٥، ٢: ٣٣٠ ـ ٣٣٤ النشر فى القراءات العشر ١: ١١٧، ١٨٦ ـ ١٩٦.

٢ ـ نافع بن عبدالرحمن بن أبى نعيم مولى جعونة بن شعوب الليثى ، وهو مدنى وأصله من أصبهان كنيته أبورويم، وقيل أبوالحسن، وقيل أبوعبدالرحمن وقيل أبوعبدالله، كان أسود اللون حالكا، وكان امام الناس فى القراءة بالمدينة انتهت اليه رئاسة الاقراء بها وأجمع الناس عليه بعد التابعين، اقرأ بها أكثر من سبعين سنة قال سعيد بن منصور، سمعت مالك بن أنس يقول قراءة أهل المدينة سنة قيل له قراءة نافع قال: نعم، وقال عبدالله بن أحمد بن حنبل : سألت أبى أى القراءة أحب اليك قال: قراءة أهل المدينة قلت: فإن لم تكن قال: قراءة عاصم، وكان نافع إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك، فقيل له أتطيب فقال: لا ولكن رأيت فيما يرى النائم النبى صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ فى (فىِّ)، فمن ذلك الوقت أشم من (فىّ) هذه الرائحة.

وقد ولد نافع فى حدود سنة سبعين للهجرة ، وتوفى سنة تسع وستين ومائة على الصحيح ، وقد قرأ نافع على سبعين من التابعين منهم أبوجعفر، وعبدالرحمن بن هرمز الأعرج، ومسلم بن جندب، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهرى، وصالح بن خدات، وشيبة بن نصاح، ويزيد بن رومان، وأخذ عنه قالون وورش، ومجموع الطرق عنه مائة واربعون طريقا، أما أبوجعفر فقد قرأ على عبدالله بن عياش بن أبى ربيعة المخزومى وعلى الحبر الجليل عبدالله بن عباس وعلى أبى هريرة ، عبدالرحمن بن صخر الدوسى وقرأ هؤلاء الثلاثة على أبى المنذر أبى بن كعب الخزرجى وقرأ أبوهريرة وابن عباس على زيد بن ثابت وقرأ زيد وأبى على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقرأ الأعرج على عبدالله بن عباس وأبى هريرة ، وعبدالله بن عياش بن أبى ربيعة المخزومى، وقرأ مسلم وشيبة وابن رومان على عبدالله بن عياش بن ابى ربيعة ايضا وسمع شيبة القراءة من عمر بن الخطاب، وقرأ صالح على أبى هريرة ، وقرأ الزهرى على سعيد بن المسيب ، وقرأ سعيد على ابن عباس وأبى هريرة، وقرأ ابن عباس وأبوهريرة وابن عياش على أبى بن كعب ، وقرأ ابن عباس أيضا على زيد بن ثابت وقرأ أبى وزيد وعمر رضى الله عنهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

راجع ترجمته فى طبقات القراء ٢: ٣٣٠ ـ ٣٣٤، والمعارف لابن قتيبة ٥٢٨، والنشر فى القراءات العشر ١: ١٦٦ ـ ١٨٦.

٣ ـ أبوعمرو بن العلاء البصرى واسمه زبان بن العلاء بن عمر عبدالله بن الحصين بن الحارث بن جلهمة بن حجر بن خزاعى المازنى ، توفى بالكوفة سنة أربع وخمسين ومائة وقيل خمس وخمسين وأبعد: من قال سنة ثمان وأربعين ومائة، ومولده سنة ثمان وستين، وقيل سنة سبعين، وكان من أعلام مدرسة البصرة النحوية، وكان أعلم الناس بالقرآن والعربية مع الصدق والثقة والأمانة والدين، نزل الحسن به وحلقته متوافرة والناس عكوف عليه، فقال: لا إله إلا الله، لقد كادت العلماء أن يكونوا أربابا كل عز لم يوطد بعلم فإلى ذل يؤولو وروى عن سفيان عن عيينة قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت: يارسول الله قد اختلفت على القراءات فبقراءة من تأمرنى أن أقرأ؟ قال: اقرأ بقراءة أبى عمرو بن العلاء، وقد قرأ أبوعمرو على أبى جعفر يزيد بن القعقاع ويزيد بن رومان وشيبة بن نصاح، وعبدالله بن كثير، ومجاهد بن جبر، والحسن البصرى وأبى العالية رفيع بن مهران الرياض، وحميد بن قيس الأعرج المكى، وعبدالله بن أبى اسحاق الحضرمى، وعطاء بن أبى رباح وعكرمة بن خالد وعكرمة مولى ابن عباس، ومحمد بن عبدالرحمن بن مُحَيْصِنْ وعاصم بن أبى النجود ونصر بن عاصم ويحيى بن يعمر. وسيأتى سند أبى جعفر وتقدم سنة يزيد بن رومان وشيبة فى قراءة نافع، وتقدم سند مجاهد فى قراءة ابن كثير وقرأ الحسن على حطان بن عبدالله الرقاشى وأبى العالية الرياحى، وقرأ حطان على أبى موسى الأشعرى، وقرأ أبوالعالية على عمر بن الخطاب وأبى بن كعب وزيد بن ثابت، وابن عباس، وقرأ حميد على مجاهد وتقدم سنده، وقرأ عبدالله بن أبى اسحاق على يحيى بن يعمر، ونصر بن عاصم، وقرأ عطاء على أبى هريرة، وتقدم سنده، وقرأ عكرمة مولى ابن عباس على ابن عباس، وقرأ ابن محيصن على مجاهد ودرباس، وتقدم سندهما، وسيأتى سند عاصم، وقرأ نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر على أبى الأسود، وقرأ أبوالأسود على عثمان وعلى رضى الله عنهما، وقرأ أبوموسى الأشعرى، وعمر بن الخطاب، وأبى بن كعب وزيد بن ثابت، وعثمان وعلى رضى الله عنهم على النبى صلى الله عليه وسلم، وأخذ القراءة عنه الدورى والسوسى عن اليزيد عنه. ومجموع طرقها مائة وأربعة وخمسون طريقا.

راجع ترجمته فى طبقات القراء ١: ٢٨٨ ـ ٢٩٢ والمعارف ٥٣١ والنشر ١: ١١٧، ١٩٦ ـ ٢١١.

٤ ـ عبدالله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة بن عامر بن عبدالله بن عمران اليحصبى الدمشقى، انتهت إليه مشيخة الأقراء بالشام، وهو من كبار التابعين، ولد فى أول سنة احدى وعشرين من الهجرة، وتوفى بدمشق يوم عاشوراء سنة ثمانى عشرة ومائة وكان إماما كبيرا وتابعيا جليلا، وعالما شهيرا، أم المسلمين بالجامع الأموى سنين كثيرة فى أيام عمر بن عبدالعزيز وقبله وبعده، فكان يأتم به وهو أمير المؤمنين وناهيك بذلك منقبة، وجمع له بين الأمانة والقضاء ومشيخة الاقراء بدمشق، ودمشق إذ ذاك دار الخلافة ومحط رجال العلماء والتابعين فأجمع الناس على قراءته وعلى تلقيها بالقبول وهم المصدر الأول الذين هم أفاضل المسلمين، وقد قرأ ابن عامر على أبى هاشم المغيرة بن أبى شهاب عبدالله بن عمرو بن المغيرة المخزومى بلا خلاف عند المحققين وعلى أبى الدرداء عويمر بن زيد بن قيس فيما قطع به قيس فيما قطع به الحافظ أبوعمرو الدانى وصح عنه، وقرأ المغيرة على عثمان بن عفان رضى الله عنه، وقرأ عثمان وأبوالدرداء على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأخذ عنه هشام وابن ذكوان عن أصحابها عنه، ومجموع الطرق عنه مائة وثلاثون طريقا.

راجع ترجمته فى طبقات القراء ١: ٤٢٣ ـ ٤٢٥، والنشر فى القراءات العشر ١:١١٧، ٢١١ ـ ٢٢٤.

٥ ـ أبوبكر عاصم بن أبى النجود بن بهدلة الأسدى مولاهم الكوفى، توفى بالكوفة سنة سبع وعشرين ومائة، وقيل ثمان وعشرين ومائة . قال سفيان وأحمد بن حنبل وغيرهما بهدلة هو النجود، وقال عمرو بن على: بهدلة أمه، قال أبوبكر بن داود : هذا خطأ، وقال عبدالله بن أحمد: أنا أختار قراءة عاصم . وهو رجل صالح ثقة خير. وكان عاصم هو الإمام الذى انتهت إليه رياسة الاقراء بالكوفة بعد أبى عبدالرحمن السلمى، جلس موضعه ورحل إليه للقراءة، وكان قد جمع بين الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد، وكان أحسن الناس صوتا بالقرآن قال أبوبكر بن عياش: لا أحصى ما سمعت أبا اسحاق السبيعى، يقول ما رأيت أحدا أقرأ للقرآن من عاصم، وقال ابن عياش: دخلت على عاصم وقد احتضر فجعل يردد هذه الآية

يحققها حتى كأنه فى الصلاة

(ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ)

(الأنعام آية ٦٢)

وقرأ عاصم على أبى عبدالرحمن عبدالله بن حبيب بن ربيعة السلمى الضرير، وعلى أبى مريم زر بن حبيش ابن حباشة الأسدى وعلى أبى عمرو وسعد بن الياس الشيبانى، وقرأ هؤلاء الثلاثة على عبدالله بن مسعود رضى الله عنه، وقرأ السلمى وزر أيضا على عثمان بن عفان وعلى بن أبى طالب رضى الله عنهما، وقرأ السلمى أيضا على أبى بن كعب وزيد بن ثابت رضى الله عنهما وقرأ ابن مسعود وعثمان وعلى وأبى وزيد على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأخذ عنه أبوبكر ابن عياش وشعبة وحفص عنه. ومجموع الطرق عنهما مائة وثمانية وعشرون طريقا.

راجع ترجمته فى طبقات القراء ١:٣٤٦ ـ ٣٤٩ المعارف ٥٣١ النشر فى القراءات العشر ١: ١١٧ و٢٢٤ ـ ٢٣٨.

٦ ـ أبوعمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن اسماعيل الزيات التميمى، مولاهم الكوفى توفى بحلوان سنة ثمان وقيل ست وخمسين ومائة، وكان مولده سنة ثمانين وكان امام الناس فى القراءة بالكوفة بعد عاصم والأعمش وكان ثقة كبيرا حجة رضيا قيما بكتاب الله مجودا عارفا بالفرائض والعربية حافظا للحديث ورعا عابدا خاشعا ناسكا زاهدا قانتا لله لم يكن له نظير. وكان يجلب الزيتة من العراق إلى حلوان، ويجلب الجبن والجوز منها الى الكوفه. قال له الامام أبوحنيفة رحمه الله شيئان غلبتنا عليهما لسنا ننازعك عليهما: القرآن والفرائض. وكان شيخه الأعمش إذا رآه يقول: هذا حبر القرآن . وقال حمزة ما قرأت حرفا من كتاب الله الا بأثر. وقد قرأ حمزة على أبى محمد سليمان بن مهران الأعمش عرضا وقيل الحروف فقط . وقرأ على أبى حمزة حمزان بن أعين وعلى أبى اسحاق عمرو بن عبدالله السبيعى، وعلى محمد بن عبدالرحمن ابن أبى ليلى وعلى أبى محمد طلحة بن مصرف اليامى وعلى أبى عبدالله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الهاشمى. وقرأ الأعمش وطلحة على أبى محمد يحيى بن وثاب الأسدى، وقرأ يحيى على ابى شبل علقمة بن

قيس وعلى ابن أخيه الأسود بن يزيد بن قيس، وعلى زر بن حبيش وعلى زيد بن وهب وعلى عبيدة بن عمرو السلمانى، وعلى مسروق بن الأجدع، وقرأ حمران على أبى الأسود والديلمى وتقدم سنده وعلى عبيد بن نضيلة، وقرأ عبيد على علقمة وقرأ حمران أيضا على محمد الباقر، وقرأ أبواسحاق على أبى عبدالرحمن السلمى وعلى زر بن حبيش وتقدم سندهما وعلى عاصم بن ضمرة وعلى الحارث بن عبدالله الهمذانى وقرأ عاصم والحارث على على، وقرأ ابن ابى ليلى على المنهال بن عمرو وغيره، وقرأ المنهال على سعيد بن جبير وتقدم سنده، وقرأ علقمة والأسود وابن وهب ومسروق وعاصم بن ضمرة والحارث أيضا على عبدالله بن مسعود، وقرأ جعفر الصادق على أبيه محمد الباقر وقرأ الباقر على أبيه زين العابدين وقرأ زين العابدين على أبيه سيد شباب أهل الجنة الحسين، وقرأ الحسين على أبيه على بن أبى طالب وقرأ على وابن مسعود رضى الله عنهما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ عنه خلف وخلاد عن سليم عنه. ومجموع طرقهما مائة واحد وعشرون طريقة عن حمزة.

راجع طبقات القراء ١:٢٦١ ـ ٢٦٣ المعارف ٥٢٩ النشر ١: ١١٧ و ٢٣٨ ـ ٢٤٩.

٧ ـ الكسائى : أبوالحسن على بن حمزة بن عبدالله بن بهمن بن فيروز الأسدى مولاهم الكوفى وهو من أولاد الفرس من سواد العراق . توفى سنة تسع وثمانين ومائة على أشهر الأقوال عن سبعين سنة ، وكان امام الناس فى القراءة فى زمانه وأعلمهم بالقراءة ، قال أبوبكر الانبارى: اجتمعت فى الكسائى أمور: كان أعلم الناس بالنحو وأوحدهم فى الغريب، وكان أوحد الناس فى القرآن فكانوا يكثرون عليه حتى لا يضبط الأخذ عليهم فيجمعهم فى مجلس ويجلس على كرسى ويتلو القرآن من أوله إلى آخره وهم يسمعون ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادئ وقال ابن معين : مارأيت بعينى هاتين أصدق لهجة من الكسائى ، قال مكى: وانما الحق بالسبعة فى أيام المأمون وإنما كان السابع يعقوب الحضرمى فأثبت ابن مجاهد فى سنة ثلاثمائة أو نحوها الكسائى فى موضع يعقوب، وقد قرأ الكسائى على حمزة وعليه اعتماده وتقدم سنده وقرأ أيضا على محمد بن عبدالرحمن بن أبى ليلى وتقدم سنده وقرأ أيضا على عيسى بن عمر الهمذانى ، وروى أيضا الحروف عن أبى بكر بن عياش وعن اسماعيل بن جعفر وعن زائدة بن قدامة وقرأ عيسى بن عمر على عاصم وطلحة بن مصرف والأعمش وتقدم سندهم وكذلك أبوبكر بن عياش وقرأ اسماعيل بن جعفر على شيبة بن نصاح ونافع، وتقدم سندهما

وقرأ أيضا اسماعيل على سليمان بن محمد بن مسلم بن حجاز وعيسى بن وردان وسيأتى سندهما وقرأ زائدة بن قدامة على الأعمش وتقدم سنده وأخذ عنه الدورى وأبوالحارث عنه ومجموع الطرق أربعة وستون طريقا للكسائى.

«الثلاثة متممو العشرة»

٨ ـ أبوجعفر يزيد بن القعقاع المخزومى المدنى، توفى سنة ست وثلاثين ومائة على الأصح وكان تابعيا كبير القدر انتهت إليه رياسة القراءة بالمدينة . قال يحيى بن معين: كان إمام أهل المدينة فى القراءة وكان ثقة، وقال يعقوب بن جعفر بن أبى كثير: كان إمام الناس بالمدينة أبوجعفر ، وروى ابن مجاهد عن أبى الزناد قال: لم يكن بالمدينة أحد أقرأ للسنة من أبى جعفر، وقال الإمام مالك: كان أبوجعفر رجلا صالحا. وروى عن نافع قال: لما غسل أبوجعفر بعد وفاته نظروا مابين نحره إلى فؤاده مثل ورقة المصحف قال خماشك أحد ممن حضره إنه نور القرآن ورئى فى المنام بعد وفاته على صورة حسنة فقال بشر أصحابى وكل من قرأ قراءتى أن الله غفر لهم وأجاب فيهم دعوتى وأمرهم أن يصلوا هذه الركعات فى جوف الليل كيف استطاعوا . وقد قرأ أبوجعفر على مولاه عبدالله بن عياش بن أبى ربيعة المخزومى وعلى الحبر البحر عبدالله بن عباس الهاشمى وعلى أبى هريرة عبدالرحمن بن صخر الدوسى، وقرأ هؤلاء الثلاثة على أبى المنذر أبى بن كعب الخزرجى، وقرأ أبوهريرة وابن عباس أيضا على زيد ابن ثابت، وقيل إن أبا جعفر قرأ على زيد نفسه وذلك محتمل فانه صح أنه أتى به إلى أم سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم رضى الله عنها فمسحت على رأسه ودعت له وأنه صلى بابن عمر بن الخطاب وأنه أقرأ الناس قبل الحرة، وكانت الحرة سنة ثلاث وستين ، وقرأ زيد وأبى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ عنه عيسى بن وردان وسليمان بن حجاز عنه ومجموع الطرق اثنان وخمسون طريقا لأبى جعفر . وروى عنه أيضا نافع بن أبى نعيم.

راجع طبقات القراء ٢ : ٣٨٢ ـ ٣٨٤ والنشر ١ : ٢٥٧ ـ ٢٦٤.

٩ ـ أبومحمد يعقوب بن اسحاق بن زيد بن عبدالله بن أبى اسحاق الخضرمى مولاهم البصرى. توفى سنة خمس ومائتين وله ثمان وثمانون سنة، وكان اماما كبيرا ثقة عالما صالحا دينا

انتهت إليه رياسة القراءة بعد أبى عمرو، وكان إمام جامع البصرة سنين، قال أبوحاتم السجستانى: هو أعلم من رأيت بالحروف والاختلاف فى القراءات وعللها ومذاهبها ومذاهب النحو وأروى الناس لحروف القرآن وحديث الفقهاء، وقال الحافظ أبوعمرو الدانى وأتمّ بيعقوب فى اختياره عامة البصريين بعد أبى عمرو فهم أو أكثرهم على مذهبه. قال وسمعت طاهر ابن غليون ويقول: إمام الجامع بالبصرة لا يقرأ إلا بقراءة يعقوب ثم روى الدانى عن شيخه الخاقانى عن محمد بن محمد بن عبدالله الأصبهانى أنه قال، وعلى قراءة يعقوب إلى هذا الوقت أئمة المسجد الجامع بالبصرة وكذلك أدركناهم. وقد قرأ يعقوب على أبى المنذر سلام بن سليمان المزنى مولاهم الطويل وعلى شهاب بن شرنفة وعلى أبى يحيى مهدى بن ميمون المعولى وعلى أبى الأشهب جعفر بن حيان العطاردى وقيل إنه قرأ على أبى عمرو نفسه وقرأ سلام على عاصم الكوفى وعلى أبى عمرو وتقدم سندهما وقرأ سلام أيضا على أبى المجشر عاصم بن العجاج الجحدرى البصرى وعلى أبى عبدالله يونس بن عبيد بن دينار العبقسى مولاهم البصرى وقرأ على الحسن بن أبى الحسن البصرى، وتقدم سنده، وقرأ الجحدرى أيضا على سليمان بن قته التميمى مولاهم البصرى، وقرأ على عبدالله بن عياش، وقرأ شهاب على أبى عبدالله بن هارون بن موسى العنكى الأعور النحوى، وعلى المعلا بن عيسى، وقرأ هارون على عاصم الجحدرى وأبى عمرو بسندهما وقرأ هارون أيضا على عبدالله بن أبى اسحاق الحضرمى، وهو أبو جد يعقوب، وقرأ على يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم بسندهما المتقدم وقرأ المعلا على عاصم الجحدرى بسنده وقرأ مهدى على شعيب بن الحجاب وقرأ على أبى العالية الرياص وتقدم سنده. وقرأ أبو الأشهب على ابى رجا عمران بن ملحان العطاردى، وقرأ أبو رجا على أبى موسى الأشعرى، وقرأ أبو موسى على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا سند فى غاية من الصحة والعلو. وأخذ عنه رويس وروح عنه ومجموع طرقهما خمسة وثمانون طريقا ليعقوب.

راجع طبقات القراء ٢: ٣٨٦ ـ ٣٨٩ النشر ١: ٢٦٤ ـ ٢٧٣.

١٠ ـ خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف بن هشيم بن ثعلبة بن داود بن مقسم بن غالب أبو محمد الأسدى ويقال خلف بن هشام بن طالب بن غراب الامام العلم أبومحمد البزار البغدادى. أصله من فم الصلح أحد القراء العشرة. ولد سنة خمسين ومائة وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين وابتدأ فى الطلب وهو ابن ثلاث عشرة سنة وكان ثقة كبيرا زاهدا عابدا عالما.

روى أنه قال : أشكل على باب من النحو فأنفقت ثمانين ألف درهم حتى حفظته، أو قال عرفته. قال ابوبكر ابن اشته: إنه خالف حمزة يعنى فى اختياره فى مائة وعشرين حرفا. ومات فى جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين ومائتين ببغداد، وهو مختف من الجهمية. وقرأ خلف على سليم صاحب حمزة وعلى يعقوب بن خليفة الأعشى صاحب أبى بكر وعلى أبى زيد بن سعيد ابن أوس الأنصارى صاحب المفضل الضبى وأبان العطار، وقرأ أبوبكر والمفضل وأبان على عاصم وتقدم سند عاصم، وروى الحروف عن اسحاق المسيبى صاحب نافع وعن يحيى بن آدم عن أبى بكر وعن الكسائى ولم يقرأ عليه عرضا، وتقدمت أسانيدهم متصلة الى النبى صلى الله عليه وسلم . وأخذ عنه اسحاق الوراق وادريس الحداد عنه ومجموع طرقهما واحد وثلاثون طريقا لخلف.

راجع طبقات القراء ١: ٢٧٢ ـ ٢٧٤ النشر ١: ٢٧٣ ـ ٢٧٨، ولاشك أن صحة السند من أركان القراءة ، ولذا يتعين أن يعرف حال رجال القراءات كما يعرف أحوال رجال الحديث، وقد اعتنى بذلك الأئمة وحرصوا على ضبط ذلك كله فأوضحوا حال كل راو من رواة القراءة موصولا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغت طرق العشرة ألف طريق[٢١] تقريبا فجزاهم الله خيرا.

الأربعة متمم الأربعة عشر

١ ـ (ابن محيصن) محمد بن عبدالرحمن بن محيصن السهمى مولاهم المكى مقرئ أهل مكة مع ابن كثير ثقة، روى له مسلم . وقيل اسمه عمر وقيل عبدالرحمن بن محمد وقيل محمد ابن عبدالله. عرض على مجاهد بن جبيرودرباس مولى ابن عباس وسعد بن جبير ، عرض عليه شبل ابن عباد وأبوعمرو بن العلاء، وسمع منه حروفا اسماعيل بن مسلم المكى وعيسى ابن عمر البصرى، ويحيى بن جرجة ويقال بل عرض عليه. قال ابن مجاهد: وكان ممن تجرد

(٢١) راجع طبقات القراء والنشر فى القراءات العشر وكلاهما لابن الجزرى والسبعة لابن مجاهد وحجة القراءات لأبى زرعة .

للقراءة وقام بها فى عصر ابن كثير محمد بن عبدالرحمن ابن محيصن، وقال ابن الجزرى : وقراءته فى كتاب المبهج والروضة وقد قرأت بها القرآن، ولولا ما فيها من مخالفة المصحف لألحقت بالقراءات المشهورة ، وعن ميمون بن عبدالملك: سمعت أبا حاتم يقول: ابن محيصن من قريش وكان نحويا قرأ القرآن على ابن مجاهد، وقال أبوعبيدة وكان من قراء مكة عبدالله ابن كثير وحميد بن قيس ومحمد بن محيصن، وكان ابن محيصن أعلمهم بالعربية وأقواهم عليها . وقال ابن مجاهد: كان لابن محيصن اختيار فى القراءة على مذهب العربية فخرج به عن إجماع أهل بلده فرغب الناس عن قراءاته وأجمعوا على قراءة ابن كثير لاتباعه، قال أبوالقاسم الهذلى: مات ابن محيصن سنة ثلاث وعشرين ومائة ، وقال القصاص وسبط الخياط سنة اثنتين وعشرين ومائة.

وقراءته من روايتى البزى السابق وأبى الحسن بن شنبوذ عنه. طبقات القراء ط : ..ظ.

٢ ـ اليزيدى : يحيى بن المبارك بن المغيرة الامام أبو محمد العدوى البصرى، نحوى مقرئ ثقة علامة كبير، نزل بغداد وسبب معرفته باليزيدى صحبته يزيد بن منصور الحميرى خال المهدى فكان يؤدب ولده. أخذ القراءة عرضا عن أبى عمرو وهو الذى خلفه بالقيام بها، وأخذ ايضا عن حمزة ، روى القراءة عنه أولاده محمد وعبدالله وإبراهيم واسماعيل واسحاق، وابن ابنه احمد بن محمد وأبوعمر الدورى وأبوشعيب السوسى وأبوحمدون الطيب بن اسماعيل ، وعامر بن عمر الموصلى وأبوخلاد سليمان بن خلاد ومحمد بن سعدان وأحمد بن جبير ومحمد بن شجاع وأبو أيوب سليمان بن الحكم الخياط وأحمد بن واصل ومحمد بن عمر الرومى والجصاص ابن أشعث البغدادى، وجعفر بن حمدان غلام سجاده وأبوحمزة الواعظ وابراهيم بن حماد سجادة وحمدان قصعة وعصام بن الأشعث وأبوالحارث الليث بن خالد وعبيد الله بن عبدالله الضرير ونصر بن يوسف النحوى، روى عنه الحروف أبو عبيد القاسم بن سلام وسمع عبدالملك بن جريج، وأخذ عن الخليل بن أحمد وله اختيار خالف فيه أبا عمرو فى حروف يسيرة، قال ابن الجزرى قرأت به من كتاب المبهج والمستنير وغيرهما وهى :

١ ـ اشباع باب (بَارِئِكُمْ) (سورة البقرة الآية ٥٤)

(يَأْمُرُكُمْ) (سورة البقرة الآية ٦٧)

٢ ـ حذف الهاء وصلا من

(يَتَسَنَّهْ) البقرة ٢٥٩ (فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ) الانعام ٩٠.

٣ ـ اشباع هاء الكناية من

(يُؤَدِّهِۦٓ) آل عمران ٧٥ (نُوَلِّهِۦ) النساء ١١٥

(وَنُصْلِهِۦ) النساء ١١٥ (نُؤْتِهِۦ) الشورى ٢٠

٤ ـ نصب (مَعْذِرَةً) الاعراف ١٦٤.

٥ ـ تنوين (عُزَيْرٌ) التوبة ٣٠

٦ ـ بالياء المضمومة (يُنفَخُ) اطه ١٠٢.

٧ ـ بالنصب ـ (خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ) الواقعة ٣

٨ ـ بالمد (بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ) الحديد ٢٣.

قال ابن المنادى أكثرت السؤال عن اليزيدى ومحله من الصدق ومنزلته من الثقة من شيوخنا بعضهم أهل عربية وبعضهم أهل قرآن وحديث فقالوا ثقة صدوق لا يدفع عن سماع

ولا يرغب فى شئ غير ما يتوهم عليه فى الميل إلى المعتزلة . قال ابن الجزرى: قرأت على محمد ابن أحمد المقرى عن الوجيهية بنت الصعيدى أنبأنا ابن وثيق عن ابن زرقون عن الحولانى عن أبى عمرو والحافظ أنا خلف بن ابراهيم ثنا محمد بن عبدالله ثنا المعدل ـ يعنى محمد بن يعقوب أخبرنى عبيد الله بن محمد عن أخيه عن يحيى بن المبارك قال: كان أبى ـ يعنى المبارك ـ صديقا لأبى عمرو بن العلاء فخرج إلى مكة فذهب أبوعمرو يشيعه، قال يحيى: وكنت معه فأوصى أبى أبا عمرو بى فى وقت ما ودعه ثم مضى فلم يرنى أبوعمرو حتى قدم أبى فذهب أبو عمرو يستقبله ووافقنى عند أبى فقال: يا أبا عمرو كيف رضاك عن يحيى فقال: ما رأيته منذ فارقتك إلى هذا الوقت فحلف بى أبى أن لا أدخل البيت حتى أقرأ على أبى عمرو القرآن كله قائما على رجلى، فقعد أبوعمرو وقمت أقرأ عليه فلم أجلس حتى ختمت القرآن على أبي عمرو، وقال أحسبه قال: كانت اليمين بالطلاق.

وقال ابن مجاهد وإنما عدلنا على اليزيدى وإن كان سائر أصحاب أبى عمرو أجل منه لأجل أنه انتصب للرواية عنه وتجرد لها ولم يشتغل بغيرها وهو أضبطهم . وقال الحافظ الذهبى : كان ثقة علامة فصيحا مفوها بارعا فى اللغات والآداب . أخذ عن الخليل وغيره حتى قيل إنه أملى عشرة آلاف ورقة عن أبى عمرو خاصة . وله عدة تصانيف منها كتاب النوادر . كتاب المقصور، كتاب المشكل، كتاب نوادر اللغة وكتاب فى النحو مختصر، توفى سنة اثنتين ومائتين بمرور وله أربع وسبعون سنة وقيل بل جاوز التسعين وقارب المائة من روايتى سليمان بن الحكم وأحمد بن فرح.

طبقات القراء ٢ : ٣٧٥ ـ ٣٧٧.

٣ ـ الحسن البصرى وهو: الحسن بن أبى الحسن يسار السيد الامام أبوسعيد البصرى امام زمانه علما وعملا . قرأ على حصان بن عبدالله الرقاشى عن أبى موسى الأشعرى وعلى أبى العالية عن أبى وزيد وعمرو، وروى عنه أبو عمرو بن العلاء وسلام بن سليمان الطويل ويونس بن عبيد وعاصم الجحدرى، وأسند الهذلى قراءته من رواية بن عباد راشد وعباد بن تميم وسليمان بن أرقم وعتبة بن عتبة وعمر بن مقبل كلهم عن الحسن والله أعلم. وقد أسند الأهوازى قراءة الحسن عن شجاع البلخى وان شجاعا قرأ على عيسى بن عمر النحوى وان عيسى قرأ على الحسن والله أعلم. وقد أثبت قراءة شجاع على عيسى بن عمر وقراءة عيسى

على الحسن الحافظ أبوالعلاء ويكفى ذلك مع أن شجاعا سمع من عيسى بن عمر وعيسى سمع من الحسن ولكن لا نعلم أن أحدهما عرض على الآخر فيحتمل أن يكون ذلك رواية سماع لا عرض والله أعلم، روينا عن الشافعى رحمه الله إنه قال لو أشاء أقول أن القرآن نزل بلغة الحسن لقلت لفصاحته، ومناقبه جليلة وأخباره طويلة. ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر رضى الله عنه وذلك سنة إحدى وعشرين، وتوفى سنة عشر ومائة. من روايتى شجاع بن أبى نصر البلخي والسروري عنه.

طبقات القراء ١ : ٢٣٥.

٤ ـ الأعمش : سليمان بن مهران الأعمش: أبومحمد الأسدى الكاهل مولاهم الكوفى الامام الجليل ،ولد سنة ستين، أخذ القراءة عرضا عن ابراهيم النخعى وزيد بن حبيش وزيد ابن وهب وعاصم بن أبى النجود وأبى حصين ويحيى بن وثاب ومجاهد بن جبر وأبى العالية الرياص، روى القراءة عنه عرضا وسماعا حمزة الزيات ومحمد بن عبدالرحمن بن أبى ليلى وجرير بن عبدالحميد وزائدة بن قدامة وابان بن تغلب وعرض عليه طلحة بن مصرف وإبراهيم التيمى ومنصور بن المعتمر وعبدالله بن ادريس وأبو عبيدة بن معن الهذلى ـ وروى عنه الحروف محمد بن عبدالله المعروف بزاهر، ومحمد بن ميمون، قال هشام' ما رأيت بالكوفة أحدا أقرأ لكتاب الله عز وجل من الأعمش وروينا عنه أنه قال إن الله زين بالقرآن أقواما وإنى ممن زينه الله بالقرآن ولولا ذلك لكان على عنقى دن أطوف به فى سكك الكوفة، وروينا عنه ملحا ونوادر خرج يوما إلى الطلبة فقال لولا أن فى منزلى من هو أبغض إلى منكم ما خرجت إليكم مات فى ربيع الاول سنة ثمان وأربعين ومائة، وهو من روايتى الحسن بن سعيد المطوع وأبى الفرج الشنبوذى الشطورى. طبقات القراء ١: ٣١٥ ـ ٣٨٦

* * *

هذه نبذة موجزة توضح جهود المسلمين فى جمع القرآن وكتبه وحفظه واقرائه وتجويده ورواية حروفه والسهر عليه والتصنيف لقراء كرام بررة نضعها أمام القارئ الكريم ليعرف لأهل الفضل فضلهم ولأهل العلم جهدهم فيقتدى بهم ويسير على طريقهم والله من وراء القصد. وهو الموفق. ....